**نص كلمة السيد الدكتور كمال خرازي رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في الاجتماع الافتراضي الرابع لـ«مؤسسة زعماء من أجل السلام» - 11 أيار 2021**

السادة الزملاء المحترمون

اسمحوا لي أن أعرب عن سروري للمشاركة في الاجتماع الرابع لـ«مؤسسة زعماء من أجل السلام» وكذلك أتوجه بالشكر الجزيل للسيد رافارن رئيس المؤسسة وزملائه الذين تابعوا بكل جدية عقد هذا الاجتماع، كما أشيد بالجهود التي بذلها السيد ويمون في إعداد التقرير السنوي للعام 2021 الذي ركز على موضوع التعددية وسأشير إلى عدد من النقاط بهذا الشأن.

السيد الرئيس

كما جاء في التقرير فإن التوجه المناوئ للغرب في دول الجنوب يشتد يوماً بعد آخر بسبب الأعمال التي تقوم بها بعض الدول الغربية والتي تؤكد على النظرة الاستعلائية لعدد من القوى الغربية حيال دول الجنوب وعدم احترامها لثقافتها وتقاليدها الوطنية، وهنا لابدّ أن أؤكد أن القوى الغربية تستخدم ذريعة الإرهاب لقمع الشعوب التي تناضل من أجل حريتها بينما ينبغي أن نفرق بين النضال التحرري للشعوب والأعمال التي تقوم بها الجماعات الإرهابية.

أيها الزملاء المحترمون

لقد تغيرت الأوضاع الجيوسياسية والمعادلات السياسية والاقتصادية والحقائق الميدانية في عالمنا المعاصر إلى درجة ملفتة، حيث تمكنت دولة مثل إيران كقوة حديثة أن تقاوم الضغوط القصوى التي مارستها إدارة ترامب ضدها والحظر الاقتصادي المفروض عليها لعدة عقود والحرب الشاملة التي فرضت عليها لثماني سنوات ونجحت كذلك في تثبيت موقعها الاستراتيجي وأن تلعب دوراً بارزاً في مقارعة داعش والقاعدة. كما أن الشعوب الواعية في الشرق الأوسط تسعى بكل جدية لتحرير نفسها بينما تعمد القوى الغربية لتحقيق الأرباح من خلال بيع الأسلحة المخربة للقوى المعتدية في المنطقة كما نرى ذلك بكل وضوح في البلد الفقير اليمن.

السيد الرئيس

إن الآفاق الصحية المستقبلية في العالم تتميز باليأس والإحباط للأسف حيث أن دول الجنوب قلقة من الأوضاع السائدة فيها، لأن الإحصاءات تشير إلى أنه حتى أواخر شباط 2021 فإن الدول الفقيرة وذات الدخل المتوسط لم تستلم بمجموعها سوى 675 مليون جرعة لقاح ضد كورونا، بينما استلمت الدول الغنية ما يناهز عن 2/4 مليار جرعة لقاح وهو أكثر بعدة أضعاف من حاجتها الواقعية من اللقاح وهذا الوضع مقلق للغاية.

والأعجب من ذلك كله أن دولة مثل إيران لا تستطيع أن تستفيد من مواردها المالية لشراء العدد اللازم من لقاحات كورونا بسبب الحظر الثانوي المفروض عليها من قبل أميركا. وهكذا فإن حرب اللقاحات التي أسفرت عن ظهور التهريب والسرقة ومصادرة اللقاحات أو المستلزمات الطبية أدت إلى فضيحة كبرى للقوى العالمية وتعريتها رغم مزاعمها في الدفاع عن حقوق الإنسان.

أيها الزملاء المحترمون

إن التصدي للتحديات المعاصرة يستلزم إيجاد «نظام تعددي جديد» استناداً للوقائع وإصلاح هيكلية منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي فضلاً عن عدم تدخل القوى الكبرى في المنظمات الدولية. للأسف فإن مجلس الأمن الدولي تحول إلى نادٍ تتحقق فيه مصالح القوى الكبرى من خلال حق الفيتو الممنوح لها حتى لو أدى ذلك إلى ارتكاب مجازر بحق عشرات الآلاف من الناس الأبرياء، حيث أن التاريخ يختزن للأسف نماذج كثيرة وواضحة لمثل هذه الفجائع في تاريخ مجلس الأمن الدولي ومنها استمرار الحرب في اليمن والمجازر المرتكبة بحق مسلمي الروهينجا في ميانمار والوضع السائد في سوريا وباقي المناطق.

أشار التقرير السنوي إلى ضرورة زيادة أعضاء مجلس الأمن الدولي ولكنني أعتقد أن هيكلية المجلس تعاني من مشكلة بنيوية وأن إضافة عدد معين من الدول إلى أعضائه الدائميين قد يحل مشكلة هذه الدول ولكنه لا يستطيع أن يساعد في رفع مستوى الأمن الدولي، لذا فإنني أعتقد أن طريق الحل يكمن في البحث عن اتخاذ الأسلوب الديمقراطي في بناء هيكلية منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

السيد الرئيس

الموضوع الآخر الذي تمت الإشارة إليه في التقرير السنوي هو الديمقراطية باعتبارها تمثل التحدي الرئيسي للنظام التعددي حيث تم التأكيد فيه على ضرورة الحوار بشأنه، لذا فإنني أعتقد أن المشكلة الموجودة بين القوى الغربية والقوى الحديثة والشعوب الأخرى لا تكمن في الديمقراطية بل في نظرتها الاستعلائية للمجتمعات والشعوب الأخرى وعدم احترام ثقافتها، حيث أن هذه القوى تقيم العالم طبقاً لمعاييرها ومؤشراتها الخاصة بها وتصر على فرض نموذجها الديمقراطي على الآخرين دون الأخذ بنظر الاعتبار التنوع الثقافي والقيمي لهذه المجتمعات.

بالطبع، فإن مثل هذه النظرة لا يمكن أن تقبلها دول الجنوب، كما أن هذه القوى عندما تدافع عن الحكومات الغريبة والبعيدة بشكل كامل عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وتساندها سياسياً وعسكرياً، فحينها لا يمكن القبول بأن هاجس هذه القوى يكمن في الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وهنا ألفت أنظاركم إلى نتائج الاستطلاع الجديد الذي أجرته مؤسسة تحالف الديمقراطيات برئاسة السيد راسموسن رئيس الوزراء الدنماركي السابق وأمين عام الناتو سابقاً في أيار 2021 بين خمسين ألف شخص من 53 دولة التي تشير إلى أن 64% من المشاركين فيه اعتبروا اللامساواة أكبر تهديد للديمقراطية العالمية كما أن 44% منهم اعتبروا أميركا هي المهددة للديمقراطية.

ختاماً أشكركم على حسن إصغائكم وآمل أن نتمكن من خلال تبادل الرؤى وبذل الجهود الصادقة من قبل «مؤسسة زعماء من أجل السلام» من خفض مستوى التهديدات التي تواجه عالمنا المعاصر وبالتالي تأسيس نظام تعددي جديد إن شاء الله.